Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويمكن التدليل عليه تاريخياً. يعطي مثلاً على ذلك شروحات ابن رشد لآثار أرسطو.

بعد هذا الرفض القاطع للنظرة القائلة بالتوافق التصادفي بين ابن رشد والقديس توما، يبحث عن أصول نظرية القديس توما في التوفيق بين العقل والإيمان في مؤلفات آباء الكنيسة ليؤكّد بالنتيجة على النقاط الآتية:

١ ــ إن لنظرية القديس توما بُعداً يتجاوز بكثير نظرية معلمه ألبرتوس الكبير ونظرية المدرسيين الذين لم يتمكّنوا من فهم التداخل بين الفلسفة واللاهوت فِهماً تاماً[1].

٢ ــ القديس توما أحدث ثورة في حقل اللاهوت جديدة في الطريقة، وفي المسائل، وفي الأدلة.

٣ ــ المحاولات التوفيقية السابقة عليه باءت بالفشل. البعض منها كان عقلانياً ثبّت الفلسفة وألغى اللاهوت. والبعض الآخر كمحاولات تبّاع القديس أغسطينوس ــ آمن كي تفهم ــ انتهت إلى تكريس صوفية تقليدية ثبّتت اللاهوت وألغت الفلسفة.

ذلك على مدى القرن الثالث عشر.

٤ ــ القديس أنسلموس وضع أسس منهج يوفّق بين الإيمان والعقل. هذا من الناحية النظرية. أمّا من الناحية العملية فقد مال القديس المذكور إلى الاتجاه الأفلاطوني المستحدث الأغسطيني الذي ينكر على العقل امتيازاته في البحث عن الحقيقة.

٥ ــ عرفت الفلسفة المسيحية في القرن الثالث عشر ثلاثة اتجاهات:

- الاتجاه الأغسطيني لا يميّز بين الفلسفة واللاهوت، بين العقل والوحي.
- الاتجاه التوماوي تمكّن من التوفيق بينهما.

---

(١) De Wulf, *Histoire de la philosophie au maoyen-Age*, p. 263.